

## تاج العروس من جواهر القاموس

الوَسَطُ مُحَرَّرٌ كَكَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعَدَلُهُ . وَيُقَالُ : شَيْءٌ وَسَطٌ أَيْ  
بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّديِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ  
أُمَّةً وَسَطًا " قَالَ الزُّجَاجُ : فِيهِ قَوْلَانِ قَالَ بَعْضُهُمْ : أَيْ عَدْلًا وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ : خِيَارًا . اللَّسْفُطَانِ مُخْتَلَفَانِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ لِأَنَّ الْعَدْلَ  
خَيْرٌ وَالْخَيْرَ عَدْلٌ .

وَوَاسِطَةُ الْكُورِ وَوَأَسِطُهُ الْأُولَى عَنِ اللَّحْيَانِي : مُقَدِّمُهُ وَعَلَى  
الثَّانِيَةِ اقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ . وَأَنْزَشَدَ لَطَرْفَةَ : .  
" وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَأَسِطُ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتُ بِضَبِّ عَيْهَا نَجَاءَ  
الْخَفِيْدِ وَأَنْشُدَ الصَّاعِنِي لِأَسَامَةِ الْهَذَلِيَّ يَصِفُ مَتَلَفًا : .  
تَصِيحُ جَنَادِيَهُ رُكَّدًا . . . صِيحَ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَأَسِطِ وَقَالَ اللَّسِيْثُ :  
وَأَسِطُ الْكُورِ وَوَأَسِطَتُهُ : مَا بَيْنَ الْقَادِمَةِ وَالْآخِرَةِ .  
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ يَتَثَبَّتْ اللَّسِيْثُ فِي تَفْسِيرِ وَأَسِطِ الرَّحْلِ  
وَإِنْ نَمَّا يَعْرِفُ هَذَا مَنْ شَاهَدَ الْعَرَبَ . وَمَارَسَ شَدَّ الرَّحْلِ حَالِ عِلَى  
الْإِبْلِ فَأَمَّا مَنْ يُفْسِرُ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى قِيَاسَاتِ الْأَوْهَامِ فَإِنَّ  
خَطَأَهُ يَكْثُرُ . وَلِلرَّحْلِ شَرْخَانِ وَهُمَا طَرْفَاهُ مِثْلُ قَرَبُوسِي  
السَّرَجِ فَالطَّرْفُ السَّذِي يَلِي ذَنْبَ الْبَعِيرِ : آخِرَهُ الرَّحْلِ وَمُؤَخَّرَتُهُ  
وَالطَّرْفُ السَّذِي يَلِي رَأْسَ الْبَعِيرِ : وَأَسِطُ الرَّحْلِ بِلَاهَاءٍ وَلَمْ يُسَمَّ  
وَأَسِطًا لِأَنَّه وَسَطٌ بَيْنَ الْآخِرَةِ وَالْقَادِمَةِ كَمَا قَالَ اللَّسِيْثُ . وَلَا قَادِمَةَ  
لِلرَّحْلِ بِنْتَةً إِنْ نَمَّا الْقَادِمَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ قَوَادِمِ الرَّيْشِ . وَلِضَرْعِ  
النَّاقَةِ قَادِمَانِ وَآخِرَانِ بِلَاهَاءٍ .

وَكَلَامُ الْعَرَبِ يُدَوَّنُ فِي الصَّحُفِ مِنْ حَيْثُ يَصِحُّ إِمَّا أَنْ يُؤْخَذَ عَنِ  
إِمَامِ ثِقَّةٍ عَرَفَ كَلَامَ الْعَرَبِ وَشَاهَدَهُمْ أَوْ يُقْبَلُ مِنْ مُؤَدِّ ثِقَّةٍ  
يَرَوِي عَنِ الثَّقَاتِ الْمُقْبُولِينَ . فَأَمَّا عِبَارَاتُ مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ  
وَلَا أَمَانَةَ فَإِنَّه يُفْسِدُ الْكَلَامَ وَيُزِيلُهُ عَنِ صِيغَتِهِ . قَالَ : وَقَرَأْتُ فِي  
كِتَابِ ابْنِ شُمَيْلٍ فِي بَابِ الرَّحْلِ قَالَ : فِي الرَّحْلِ وَأَسِطُهُ وَآخِرَتُهُ  
وَمَوْرِكُهُ فَوَأَسِطُهُ مُقَدِّمُهُ الطَّوِيلُ السَّذِي يُحَاذِي صَدْرَ الرَّكَابِ  
وَأَمَّا آخِرَتُهُ فَمُؤَخَّرَتُهُ وَهِيَ خَشْبَتُهُ الطَّوِيلَةُ الْعَرِيضَةُ السَّتِي

تُحَادِثِي رَأْسَ الرَّكَّابِ . قَالَ : وَالْآخِرَةُ وَالْوَاسِطُ : الشَّرْحَانِ . وَيُقَالُ :  
رَكَّابَ بَيِّنَ شَرْخِي رَحْلِيهِ . وَهَذَا السَّذِي وَصَفَهُ النَّصْرُ كُلُّهُ صَحِيحٌ لَا  
شَكَّ فِيهِ . وَوَاسِطٌ مُذَكَّرًا مَصْرُوفًا لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْبِلَادَانِ الْغَالِبِ  
عَلَيْهِمَا التَّأْنِيثُ وَتَرْكُ الصَّرْفِ إِلَّا مَنِى وَالشَّأْمَ وَالْعِرَاقَ وَوَاسِطًا  
وَدَائِقًا وَفَلَاجًا وَهَجْرًا فَإِنَّهَا تُذَكَّرُ وَتُصْرَفُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ . وَقَدْ  
يُمنَعُ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا الْبُقْعَةَ وَالْبِلَادَةَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا ... أَيَّامٌ وَوَاسِطَ وَالْأَيَّامُ مِنْ  
هَجْرٍ هَكَذَا فِي الصَّحَاحِ وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَرْتِي بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ  
[ ] بْنِ مُعَمَّرٍ وَصَوَابُهُ : مِنْ هَجْرًا فَإِنَّ أَوْلَ الْأَيَّامَاتِ :  
" أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ بِالشَّأْمِ إِذْ فَارَقَتْكَ السَّمْعَ  
وَالْبَصْرَةَ .

كَمْ مِنْ جَبَانٍ إِلَى الْهَيْجَا دَلَفَتْ بِهِ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلَوْ لَا أُنزَتْ  
مَا جَسْرًا